

هذه أرجوزة نظمتها في ذكر من تولّى أمر دمشق المحروسة
من الخلفاء والملوك والنواب
وسميتها
تحفة ذوي الألباب
فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب



الحمدُ لله القديمِ الدائمِ
 في مُلكه يفعلُ ما يُريدُ
 ما زال يُؤتي الملكَ مَنْ أفاذا
 يُعزُّ هذا ويذلُّ هذا
 ليس لما يفعلُه تعليلُ
 في غاية الحكمة والنظامِ
 نحمده على سُبوغِ النعمة
 ليس لنا من دونه إلهُ
 نشهدُ أنّ عبده سيدنا
 أرشدنا وبلّغَ رسالَه
 حتى رأى الحقَّ أولو الألبابِ
 وانتاشنا من ورطة الضلالِ
 وكملَّ الدينَ وجلّى الظلمه
 فواصلَ الله له الإكراما
 وللهداة^(٢) آله وصحبه
 ما لاح بارقُ الحمى وعرجا

مُقَدِّرِ الموتِ على ابنِ آدمِ
 ما لامرئٍ عما قضى محيدُ
 وينزعُ الملكَ إذا أرادَا
 إذا قضى أمراً مضى نفاذا
 وكلُّ ما قدره جميلُ
 يعرف ما قلت ذوو الأفهامِ
 ودفع ما ألمَّ من مُلَمَّة
 ولا يُزيلُ ضررنا إلا هو
 محمدٌ ببعثه أيدينا
 وبين العلم من الجهاله
 وجاءنا بصيبِ الصوابِ
 وحلَّ عقلنا من العقالِ
 ولم يدع أمورنا في غمّه
 والبرِّ والصلاة والسلاما^(١)
 ومن يُعدِّ في الهدى من حزبه^(٣)
 وافترَّ ثغرُ الصبحِ في لمى دُجى

★ ★ ★

وبعدُ فالمقصودُ من ذا الرجزِ
 أذكرُ فيه الخلفا والأمرَا
 حسنُ البيانِ في كلامٍ موجزِ (آ١)
 على دمشقَ نسقاً كما ترى

(١) ص « الصياما » .

(٢) ش « والهداة » .

(٣) ش « صحبه » .

قَلَّدَتْ فِيهِ الْحَافِظَ الْعَسَاكِرِي
لَكِنَّهُ عَلَى الْحُرُوفِ رَتَّبَهُ
وَلَمْ يَصِلْ إِلَّا لِنُورِ الدِّينِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ أَتَى [مِنْ] بَعْدَهُ
أَذَكَّرُهُمْ فِي رَجَزِي مُرْتَبَاً
وَلَمْ أَخْلُ مِنْهُمْ بِفَرْدٍ
وَإِنْ يَكُنْ فِذَاكَ شَيْءٌ نَادِرٌ
وَاسْأَلْ اللَّهَ لِي الْإِعَانَةَ
لَأَنَّهُ الَّذِي جَلَا بِخَاطِرِي
فَضِيعَ الْمَقْصُودَ مِنْهُ وَاشْتَبَهَ
وَعَاقَ ذَاكَ وَارِدُ الْمُنُونِ
لِيَوْمِنَا فَاسْتَجَلْ دَرَّ عَقْدَهُ
مِنْ أَوَّلِ الْفَتْحِ عَلَى صِدْقِ النَّبَاِ^(١)
فِيمَا عَلَّمْتَهُ أَوَانَ السَّرْدِ
لَمْ تَتَّضَمَّنْهُ حِشَا الدَّفَاتِرِ
لَأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ^(٢) سُبْحَانَهُ

[فضائل دمشق]

وقبل ذاك قد ذكرت فصلا
من ذاك ما قد جاء في القرآن
قد فسروا مراده بالشام
وقد نهى عن سب أهله علي
ومنه قول المصطفى «الإيمانُ
وأنَّ أرضه هي المقدَّسه»
أذكرُ فيه لدمشق فضلا
بلفظ «باركنا» فخذ بياني^(٣)
كذا «مَبُوءَ الصِّدْقِ»^(٤) في الكلامِ
مع أنَّهم قد حاربوه فاسأل^(٥)
بالشامِ «معناه له بيانُ»^(٦)
لِما رواه جُنْدَبُ ما لبَّسه^(٧)

(١) هذا البيت لا يوجد في ش.

(٢) ش «الورى».

(٣) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، المجلد الأول، ص ١٣٠، وفي الشرح: يعني قوله تعالى (ونحننا ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها) (الأنبياء ٧/٢١).

(٤) ابن عساكر ١٣٢/١. والمقصود قوله تعالى (ولقد بوأنا بني إسرائيل مَبُوءاً صِدْقاً) قال: بوأهم الله تعالى الشام وبيت المقدس. (من الشرح)

(٥) ابن عساكر ٣٢١/١. والمقصود قول علي رضي الله عنه: «لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم الأبدال، وسبوا ظلمتهم» (من الشرح)

(٦) ابن عساكر. والمقصود قوله عليه السلام من حديث «... ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام...»

(٧) ابن عساكر. والمقصود قول أبي ذر عندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تصنع إن خرجت من المدينة... بحديث، فقال: آتي الشام الأرض المقدسة (من الشرح).

وجاء في الحديث أرض المحشر
ونص في لفظ على دمشق
وهو كثير جاء في الرواية

أبو أمامة روى فخبّر^(١)
مصرحاً بلفظها في النطق (ب)
يعرف هذا من له عنايه

[وصفها بالشعر]

هذا وأما وصفها بالشعر
لم يحصر الضبط لذاك عدداً
قصائد بيوتها جواسق
وكل مقطوع عدا موصولاً
لها معان بالقلوب تلعب
فطر إلى ربوعها وحلق
فَسأل الله لنا الاقامه

فذاك شيء مثل موج البحر
لأنه إلى الفوات عدى
كأنها من حُسْنها حدائق
بلذة عن الورى مفصولاً
من رام يحكيها فذاك أشعب
فليس تحوي الأرض مثل جلق
في صحه منها وفي سلامه^(٢)

[فتح دمشق]

القول في من ولي الفتوحا
أول مُستول على دمشق
أبو عبيدة الرضى وخالد
في زمن الصديق كان الابتدا
في عام أربع لعشرٍ قد تلت

وكان في دين الهدى نصوحا
في ملة الإسلام قول الحق
كل لجيش الغزو فيها قائد
والفتح للفاروق أضحى مُسنداً
في رجب لخمس عشرة خلّت

★

(١) ابن عساكر ١٦٨/١ - ١٦٩ والمقصود تسمية رسول الله عليه السلام بيت المقدس «أرض المحشر والمنشر».

(٢) انظر ما قيل بدمشق من الشعر في ابن عساكر، تاريخ (القسم الأول من المجلد الثانية، تحقيقنا) ص ١٦٥ وما بعدها؛ وابن شاعر، عيون التواريخ سنة ٨٨؛ وابن خداويردي، البرق المتألق في محاسن جلق.

١- أبو عبيدة
المجراح، ١٥٣
٢- خالد بن
الوليد، ٩٧

٣- سعيد العدوي، وقد تولّاها سعيدُ العدوي وهو على الفضلِ المبينِ محتوي
١٢٣

★

٤- سويد الفهري، كذا تولّاها سويدُ الفهري في عسكرٍ كان عليها مُجر
١٣١

★

٥- معاذ بن جبل، وعامرٌ ولّى معاذَ بنَ جبلٍ فلم تطل مدته حتى زحل
٢٥٥

★

٦- عمرو بن ثم تولى عمرو بنُ العاص وكان في الدهانِ الحِراصِ (٢٢ آ)
العاص، ١٩٥

★

٧- يزيد بن أبي ثم يزيد بنُ أبي سفيانِ كان له الحكمُ فخذُ بياني^(١)
سفيان، ٢٩٠

الأيام الأموية

٨- معاوية بن ثم تولى أمرها معاوية مدة أربعين عاماً خاليه
سفيان، ٢٥٨

وقبلها في مثلها وظيفه وكان عشرين بها خليفه

٩- الضحّاك بن وولّى الضحّاكُ عن معاوية فافهم إذا ما شئتُ تدعى راويه
قيس، ١٤٤

★

١٠- يزيد ثم تولى بعد ذا يزيدُ وربُّنا يفعلُ ما يريدُ
معاوية، ٢٩٢

★

١١- معاوية بن وبعده قام ابنه معاوية ولم يُطلِ الهنا لياليه
يزيد، ٢٥٧

لم يوصِ بالأمرِ إلى سواه سبحان من بأمره سواه

(١) هذا البيت كان في الأرجوزة داخلاً في الأيام الأموية.

وقال ما ذقتُ بها حلّواها
وغلبَ الضحّاكُ بعضَ جمعه
فلم أقلّد عنقي سواها^(١)
وفرّقت أيدي الليالي جمعه

★

وعندها تغلب ابن أمّ الحكم
يدعو لمروانَ وكان ذا وتمّ^(٢) ١٢ - عبد الرحمن
ابن عبد الله، ١٦٦

دولة بني مروان

ثم تولّى أمرها مروانُ
وكان في ذاك له أعوانُ
١٣ - مروان بن
الحكم، ٢٤٨

★

ثم تولّاها ابنه عبدُ الملك
لكنّه بإمرة الحجّاج
فرجم الكعبةَ بالحجارة
وكان ذا فضلٍ جلا الليلَ الحلك
أمسى النهارُ مثلَ ليلِ داج
وصلّبَ العائذَ يا خساره

★

وابن سعيدٍ الأشدقِ الذي خرجُ
فما مشى الأمرُ له حتى درجُ
١٥ - عمرو بن
سعيد، ١٩٤

★

ثم تولّى أمرها الوليدُ
عمرَ هذا الجامعَ السعيدا
متّسعَ الأرجاءِ والأقطارِ
أبوابه الحُسنى لها الزيادة
مآذنٌ تطربُ كالشبابه
وذكره في الدهر لا يبيدُ^(ب٢) ١٦ - الوليد بن
عبد الملك، ٢٨٣
فجاء في بنائه فريدا
وكلُّ حسنٍ في سواه طاري^(٣)
وليس يخلو قطُّ من عباده
تُنصبُ للتوحيد كالسبابه

(١) ش «بلواها» .

(٢) هذا البيت لا يوجد في الأرجوزة، أضفناه من ش .

(٣) ش «وكل حسن في سواه فعليه طاري» .

وكم عمود قام تحت قاعدته
دلّ على العموم من خصوصه
فسورة الزخرف منه تتلى
يُعربُ بالإعجاز عن بنائه
يطربُ كلَّ من غدا يُشيدُ
طول المدى وذاك بالمشاهده
يلعبُ بالعقول من فُصوصه
طول المدى آياته ما تبلى
كما يفوح المسك في ثنائه
وكيف لا يطربُ وهو معبُدُ

★

١٧- عبد العزيز وقد ولي عبد العزيز وقتا
ابن الوليد، ١٧١

★

١٨- سليمان بن عبد الملك، ١٢٦
ثم سليمان العظيم الهمة
وكان طلق الوجه للوفود
وأكله كان عظيماً جداً
وحبذا أفعاله في قصده
في الفتح لو كان الزمان سلمه
لم يكُ ذا بابٍ له مردودٍ
فلا يرى في مثلِ ذاك حدّاً
وما توخى في وليّ عهده

★

١٩- محمد بن وابن سويد عنه قد تحكماً
سويد، ٢٣٨

★

٢٠- عمر بن عبد العزيز، ١٩٢
وبعد ذلك انتهت إلى عمر
وهو الأشج من بني مروان
فعمراً في حكمه كعمر
قد جدّ حتى سار سير جدّه
ذاك الذي بذكره زان السير
متبع الحديث والقرآن (١٣)
وليس كفو^(١) الشمس غير القمر
من ترك الهزل انتهى لجدّه

(١) ش «كضوء» .

محا رسوم الظلم والفجور
وطهر المنبر من سب علي
ما ينسخ الظلمة غير النور
وهذه تكفيه عند الأزلي^(١)

★

وولي الضحاك أيام عمر
فاعرف إذا ما كنت تعنى بالأثر^(٢)
عبد الرحمن، ١٤٣ - الضحاك بن
سعيد، ١٧٨

★

وهكذا ولي بها عثمان
بن سعيد فادر ما قد كانا
عبد الرحمن، ١٧٨ - عثمان بن
سعيد، ١٧٨

★

ثم تولّاها يزيد الماجن
هام غراماً في هوى حبابه
من عجب الأيام ذا يعد^(٣)
ذاك الذي ماء حياه آجن
قضت ففاضت نفسه صبابه
وليس بعد الشيء إلا الضد

★

وقد تولّى ليزيد أمرها
عبد الإله فازدهت وسرّها
عبد الرحمن، ١٥٦ - عبدالله بن
عبد الرحمن، ١٥٦

★

كذا تولّاها الوليد المرّي
له وإلا^(٤) لهشام فادر
تليد، ٢٨٢ - الوليد بن
تليد، ٢٨٢

★

ثم تولّاها هشام الأحول
وهو على حزم له مبخل
عبد الملك، ٢٧٦ - هشام بن
عبد الملك، ٢٧٦

★

(١) ش «الازل».

(٢) «ما» ساقطة من ش.

(٣) ص «هذا بعد» وفي الهامش «لعلها: ذا يعد».

(٤) ش «او».

٢٧- كلثوم بن وكان ولي أمرها كلثوما
عياض، ٢٢٢

★

٢٨- الوليد بن ثم تولّاها الوليدُ الفاتكُ
يزيد، ٢٨٥

فلازم الغبوق والصّبوحا
وكان ذا بديهة في الشعر
حتى غدا من بعد ذا مذبوحا
ونظمه يُزري بعقد الدرِّ

★

٢٩- عبد الملك بن وقد ولي عبد المليك الثقفي
محمد الثقفي، ١٧٣

لا بن يزيد الناقص افهم وأعرِف

★

٣٠- عمر بن عبد وهو الذي ولي على دمشق
الملك بن مروان، ١٩٣

حفيد مروان الأمير حقا

★

٣١- عثمان بن عبد كذاك عثمان بن عبد الأعلى
الأعلى، ١٧٩

له على دمشق قد تولى

★

٣٢- عبد الصمد بن كذا تولى أمرها عبد الصمد
محمد بن الحجاج، ١٦٩

من قبل الوليد فافهم ما ورد

★

٣٣- يزيد بن ثم تولّاها يزيدُ الناقصُ
الوليد، ٢٩٤

وطرّفه إلى الحمام شاخصُ
ومن عجيب بعد موته صلبُ

★

ثم تولّى بعدُ ابراهيمُ
لأنّه لُقّب بالضعيفِ

وانحلّ منه عقدها المنظومُ
وللإله في الورى سرٌّ خفي
٣٤- ابراهيم بن
الوليد، ٦

★

وقد ولي عبدُ العزيز أمرها

فخاض لُجّها وقاسى بجرها
٣٥- عبد العزيز بن
الحجاج، ١٧٠

★

ثُمَّتَ مروانُ الحمارُ حازها
لأنه أصبح في أهويّه
به انتهت لما إليه آلت

وخاض في غمرتها وجازها
وهو ختامُ لبني أميّة
وانقرضت بالشام ثم زالت

★

وقد تولّى كوثر بن الأسودِ

أيام مروان فلم يسودِ
٣٧- كوثر بن
عبدالله، ٢٢٣

★

وقد تولّى زاملُ بن عمرو

أيام مروان أخير الأمرِ
٣٨- زامل بن عمرو
السكسكي، ١١٢

★

ثُمَّتَ ولّوا بعده يزيدا

حتى التقى عذابه الشديدًا
٣٩- يزيد بن خالد
القسري، ٢٨٨

★

وكان ممن وُلّي الوليدُ

وجاء فيه خبرٌ مفيدُ
٤٠- الوليد بن معاوية
بن مروان، ٢٨٤

أيام خلداء بني العباس

وجاء بعد ذا بنو العباس
وانتقضت عُرى بني مروانِ
مِثْلَ الجبالِ الشَّمخِ الرواسي (٤٤)
وفاءت الدولة للتفاني

وكان قد بويج أيام عمر
 محمد وكان بالحُمَيْمِ
 فقتل الحمارَ ابراهيمًا^(٢)
 والأمرُ فيه الأخذُ والعطاءُ
 وأجمع الناسُ على السَّفَاحِ
 انعقدتْ بِيَعْتَهُ وِثْمَتْ
 وسكن السَّفَاحُ في الأنبارِ
 وبأبيع المنصور فيها الناسا
 وحازها عشرًا وبعد هذا
 ولم تُعدْ دمشق بعد ذا سكن
 بل سكن الملوكِ والنوَّابِ
 جماعةٌ من آل عباس الغُرُ
 ثم لابراهيم دعوى قيّمه^(١)
 وأصبح الشيعةُ فيه هِيا
 حتى إذا ما كُشف الغطاءُ
 ولاح للعين سنا الصباحِ
 ولم تخصّ بلدًا بل عمّتْ
 واختارها من سائر الأمصارِ
 فضيقت بضيقها الأنفاسا
 اختطَّ باختياره بغدادا
 خليفة في ربيعها^(٣) ولاركن
 والأمراءِ القاهري الرقابِ

★

الولاية من بني العباس على دمشق

٤١- عبدالله بن ثم أتى دمشقَ عبدُ الله
 علي، ١٥٨
 ٤٢- وصالح بن علي، ففتحها عنوةً وخرَّبها
 أسوارها وأسرًا ونهبًا
 ١٣٨

★

(١) في ش «ومن حماها الناس شاموا غيمه». وبعده في ش:
 ثم ابراهيم كان ثانيًا في دعوة لم يلف عنها نائيا
 ولا يوجد في ص.
 (٢) ص «ابن هيا».
 (٣) ص «ربيعه».

وقد تولّاها رِيّاح المَرّي لصالح فافهمّ كلامي وأدّر ٤٣- رِيّاح بن عثمان،
١١٠

★

وبعد صالح وليها الفضلُ وكان في الجامع منه بَدَلُ ٤٤- الفضل بن
صالح، ٢٠٦

★

ثم تولّى بعده عبدُ الصمدُ وما له فيما قضى الله مردّ ٤٥- عبد الصمد بن
علي الهاشمي، ١٦٨

★

وقد تولّى ابنُ شريحِ الحضرمي عمر فاسمع لي وحقّق كلمي ٤٦- عمر بن
شريح، ١٩١

★

وقد تولّى الأمر فيها عمرو وكان فيها نهيهُ والأمرُ ٤٧- عمرو بن محمد
بن عبدالمطلب، ١٩٦

★

وقد تولّى أمرها ابنُ ربعي عبدُ الحميد فاعترف لوضعي ٤٨- عبد الحميد
ابن ربعي، ١٦٤

★

وكان فيها هاشمٌ مُحكَمًا ولم يكن لأمره مُتمّمًا ٤٩- هاشم بن
يزيد، ٢٧٥

★

وقد تولّى أمرها رِيّاحُ ولم يكن في مثل ذا جناحُ ٥٠- رِيّاح بن
عثمان، ١١٠

★

وردّها المنصورُ للعباس ولم يكن في مثل ذا من باس ٥١- العباس بن
محمد الهاشمي، ١٥٤

★

وقد تولّى أمرها ابنُ الأشعث فاصغ لما أقوله وحدّث ٥٢- محمد بن
الأشعث، ٢٣٢

٥٣- يزيد ابن روح اللخمي . ٢٨٩
كذا تولّاها يزيد اللخمي يدرى بما قد قلتُ أهل العلم

★

٥٤- عبد الوهاب ابن ابراهيم . ١٧٦
وقد تولى الشامَ عبدُ الوهابِ فأصبح المنصورُ فيه مُرتابُ

★

٥٥- ابراهيم بن عبد الوهاب . ٣
وقد تولى ابنه ابراهيمُ وللرواة أمره معلومُ

★

٥٦- عاصم بن بجدل . ١٥٢
وعاصمُ بن بجدلِ الكلبيُّ بها وولي وأمره جليُّ

★

٥٧- ابراهيم بن المهدي . ٥
وقد ولي ابراهيمُ بنُ المهدي وسعدُه مغرى بنقض العهدِ

وسؤدد تزينه الفصاحة^(١) وكان في فنّ الغناء آية ونظمه ضاهي به العقودا بويع في بغداد بالخلافه

جاز من الاتقان فيه الغايه^(٢) وحظه يلازم القعودا فلم يُتمَّ^(٣) عامه المسافه

★

٥٨- جعفر بن يحيى . ٨١
كما وليها جعفرُ بنُ يحيى فضلاً وحلياً يقتضي^(٤) الفصاحه به اكتست أيامه الجمالا

وذكره الطيّبُ مثلُ الدنيا وحسنَ تدبير مع السباحه وعلمت بدرَ الدجى الكمالا^(٥)

(١) ش «الصباحه» .

(٢) هذا البيت ساقط من ش .

(٣) ص « فلم يعد » .

(٤) ص « يقتضي » .

(٥) هذا البيت ساقط من ش .

فالذكرُ منه خالدٌ في الدهرِ كأنما أودعَ نشرَ الزهرِ^(١)

★

كما تولّاها أخوه موسى فأصبحت به الجراحُ توسى^{٥٩- موسى بن يحيى، ٢٧١}

★

وجعفرٌ ولى عليها عيسى لما رآه في الورى رئيساً^{٦٠- عيسى بن المعلى، ٢٠٠}

★

كذأولي موسى بن عيسى الهاشمي ولم يكن في حكمه بغاشم^{٦١- موسى بن عيسى الهاشمي، ٢٦٩}

★

وكان قد ولي بها ابنُ شاهكُ خلافةً ولم يكن بمالك^{٦٢- سندي بن شاهك، ١٢٩}

★

ثم تولّى بعده عبدُ الملكُ وكان في أمر الظهورِ ينهمكُ^{٦٣- عبد الملك ابن صالح، ١٧٢}

★

كذالك اسحق بن عيسى قد ولي وكان لابن صالحٍ فيها ولي^(٢)^{٦٤- اسحاق بن عيسى، ٢٦}

★

كذا تولّى أمرها اسحاقُ فكان للشرِّ بها نفاقُ^{٦٥- اسحاق بن ابراهيم، ٢٥}

★

كذا تولّى أمرها ابنُ قحطبه فسان فيها أمره ورتبه^{٦٦- علي بن الحسن ابن قحطبة، ١٨٣}

★

(١) ص « كأنما أودع طيب النشر ».

(٢) ص « فيها وكان لابن صالح ولي ».

٦٧- صالح بن وقد تولّى الأمرَ فيها صالح ابن سليمان لعقل راجح
سليمان، ١٣٧

★

٦٨- محمد بن وقد تولّى أمرها محمد ابن الامام وهو قولٌ يُسند
ابراهيم، ٢٣١

★

٦٩- ابراهيم بن كما ولي ابراهيم بن صالح والشرُّ عنها لم يكن بنازح (هـ)

★

٧٠- شبيب بن كذا تولّى أمرها شبيبُ فخانه ما قد حواه الغيبُ
حازم، ١٣٣

★

٧١- ابراهيم بن وقد تولّى أمرها ابراهيمُ ابنُ محمدٍ وذا معلومُ
محمد، ٤

★

٧٢- سليمان بن الخليفة ثم سليمان بن عبد الله من ذا له في مجده يُباهي؟
المنصور، ١٢٥ أخرج منها خائفاً ما عقبا (١)
فرّ من السفيان اذ توثبا
في مرتين فاستمع تبيني
وقد وليها بعدُ للأمين

★

٧٣- منصور بن وقد ولي منصور (٢) بن المهدي بها وقد كان رفيع المجد (٣)
محمد، ٢٦٥ حاوله الناس على الخلافة
فلم يُردْ وآثر انصرافه

⚡

(١) ش «واعقبا» .

(٢) ش «المنصور» .

(٣) ص «المجد» .

ثم تولّى ابنُ سعيدٍ أحمدُ وذاك في التاريخ قولٌ^(١) يُعْضدُ
٧٤ - أحمد بن سعيد، ١٢

★

ذكر الذين خرجوا فيها هذه الأيام

وكان فيها خارجاً من يفترى ويدعي مثلُ أبي العميْطِرِ
وهو الذي يُعرف بالسُّفياني وكان من عجائب الزمان
يقول شعراً كالرياضِ الناضرة بكلماتٍ للعقولِ ساحره
فنهَبَ النفوسَ والأموالاً لم يرعَ منْ قد خانهُ أو والى

٧٥ - علي بن عبدالله
الأموي أبو العميْطِرِ،
١٨٥

★

ومثل ذا قد ادّعاها مَسْلَمَةٌ وفلَّ حزبَ خصمه وثَلَمَةٌ
وهو الذي صال على السفياني من غير سلِّ صارمٍ يماي
بل كاده حتى إذا ما أوثقه وصار في قبضته في بوثقَه^(٢)
أخنت^(٣) عليها صروفُ الدهر على الذي بعده^(٣) من غدرٍ
فخرجوا في صورة النسوان واختفيا لآخر الزمان

٧٦ - مسلمة بن يعقوب
الأموي، ٢٥١

★

ثم ابنُ بيّهسٍ لها تولّى من بعد ما كسّفها وجلّى
قام^(٤) بها ودفع الخوارجا وكان فيها للمضيقِ فارجا
ودبّر الحروب بالشجاعه والكيد في القتال ما استطاعه

٧٧ - محمد بن صالح
بن بيّهس، ٢٣٩

(١) ش «قد» .

(٢) ص «أخت» صحّحت في الهامش «أخت» .

(٣) ش «بعده» .

(٤) ش «فأم» .

حتى إذا ما كشف العَمَايَةَ أقرّه المأمون في الولاية
وكان في القريض لا يُجارى لكونه في شعره سَحَّاراً

★

كذا ولي فيها أخوه الفاضلُ يحيى بن -٧٨
صالح، ٢٨٧

★

كذا الفدينيُّ ابنُ خالدٍ بغى فيها على المأمون حيناً وطغى -٧٩
سعيد بن
خالد الأموي، ٢٢

ذكر الولاة غير الخوارج

كذا ولي معيوفُ بنُ يحيى بها فما لاقت بذاك الدنيا -٨٠
معيوف بن
يحيى، ٢٦٠

★

كذاك عبدُالله بنُ طاهرٍ ولي عليها في الزمان الغابرِ -٨١
عبدالله بن
طاهر، ١٥٥
وكان ما كان من الجلالة
والحكم والتدبير والاياله
نواله يعم من نوى له
ونظمه يُشَنَّفُ الآذانا

★

وكان ممن ناب فيها صدقه يقوله مؤرخٌ قد حققه -٨٢
صدقة بن
عثمان، ١٤٢

★

وبعده نصرُ بن حمزةٍ ولي فافهم كلامي الصدق فيه واعقل -٨٣
نصر بن
حمزة، ٢٧٤

★

وولي اسحاق بن يحيى مرّة ومرة فاسمع تجد مسرّه ٨٤- اسحاق بن يحيى الختلي، ٢٧

★

وقد تولّى أمرها دينار فلم تطل أيامه القصار ٨٥- دينار بن عبدالله، ١٠٦

★

وقد تولّاها ابن جهم السامي لكن هذي السين فيه مهملة ونسبته من شبه الأسامي ٨٦- محمد بن الجهم، ٢٣٦
فاشكر لمن قيده وكمّله

★

وقد تولّى أمرها أبو دلف لأنه ترّب العليّ ممدّح عن جوده مدّ السيول وقفا وكان في أمداحه محسّدا وبعد ذاه مصنّفات فانعطف الفضل إليها وازدلف حمائم الأشعار فيه تصدح وقد حذا الغيث نداءه وقفا نafسه المأمون فيها واعتدى وفي الأغاني له أصوات

أيام المعتصم

وقد وليها قائد المعتصم وهو الذي يدعونه بمسلم ٨٨- مسلم بن محمد، ٢٥٢

★

كما ولي أبو المغيث الرافقي فكن على ما قلته موافقي ٨٩- موسى بن ابراهيم، ٢٦٤

★

وقد تولّى ابن حبيب القرشي ولم يفد في عزله ما يحتشي ٩٠- عبد الرحمن ابن حبيب، ١٦٥

★

٩١- مالك بن ثم تولّى مالكُ بنُ طوقٍ
طوق، ٢٢٨
وكان للعليا كثيرَ الشوقِ
ذاسيرة تزّهى على شمس الضحى
مجدداً مفوهاً مُمدّحاً

★

٩٢- اشساس وقد ولي أشناسُ التركيُّ
التركي، ٣٢
فاسمعُ مقالي أيها الذكيُّ

★

٩٣- صالح وقد تولّى صالحُ العباسي
العباسي، ١٤٠
ولم يفته الموت ذوقَ الكاسِ

★

٩٤- سالم بن وقد وليها سالمُ بن حامد
حامد، ١١٧
فلم يكن عن قتله بجايد

أيام المتوكل (١)

٩٥- افريدون فجاء بعد ذاك أفريدونُ
التركي، ٣٤
فصبّحتُه بالردى المنونُ

★

٩٦- الفتح بن وهكذا الفتحُ بنُ خاقانَ اغتَدتْ (٢) مزهوةٌ بحكمه (٣) وما اعتدتُ
خاقان، ٢٠٤
لأنه كان وزيرَ العصرِ وطوع (٤) ما يأمر كلُّ مصرٍ
ولم يُخالف قوله الخليفةَ وليس تعدو أمره وظيفه
وما تملُّ (٥) الليلَ والنهارا رؤيته سرّاً ولا جهارا

(١) ورد هذا العنوان في الهامش قبل البيت السابق.

(٢) ش «اهتدت».

(٣) ش «مجلمه».

(٤) ش «وتحت».

(٥) ش «يميل».

لظرفه وشعره وأدبه فعينه من قربه تقرُّ به

★

فنابه كلياتكين التركي فإن تَقَلُّه لم تُرد مُزَكِّي

٩٧-كلياتكين،
٢٢١

★

وابن المدبر الفريد الكاتب دعاه ابن طولون به في مصر
وكان سمحاً فاضلاً طبيباً ليس له من عائب أو عاتب
فمات في محبسه بالقهر يدري الحساب شاعراً أدبياً

٩٨- احمد بن
المدبر، ١٧

★

كذاك يونس ولي عليها^(١) وعاش مدة بنيربيها

٩٩- يونس بن
طارجة، ٣٠٢

أيام المنتصر^(٢)

كما تولى الأمر عيسى النوشري في مرتين وهو ذو مجدٍ سري

١٠٠- عيسى بن
محمد، ١٩٩

★

كذا تولى أمرها يمكجور وليس ما أقوله بهجور

١٠١- يمكجور،
٢٩٧

أيام المهتدي^(٣)

ثم تولى بعد ذلك أصرم وكلُّ وصلٍ حاكمٍ سيُصرم

١٠٢- اصرم، ٣٣

(١) ص «كذا ابن يونس...».

(٢) في الهامش «أيام المنصور» والصحيح «المنتصر ابن المتوكل».

(٣) من الهامش.

أيام المعتمد (١)

١٠٣- عيسى بن ثم عليها غلب ابن الشيخ
الشيخ، ١٩٧

★

١٠٤- اماجور كذا اماجور الذي تولى
التركي، ٤٢

★

١٠٥- علي بن ثم تولى بعده ابنه علي
اماجور، ١٨١

★

١٠٦- احمد بن وابن يدغباش بها تحكما
يدغباش، ٢٠

الأيام الطولونية

١٠٧- احمد بن ثم ابن طولون عليها قد غلب
طولون، ١٤
واستلبها من العراق واستلب
بجملته من النصارى باهره (٢)
والشأن في معروفه لا يُنكر
وبره بين الأنام يُذكر

★

١٠٨- خارويه بن ثم ولي بعد خُاروييه
احمد بن طولون، ١٠٠
والسحب تستجدي ندى يدية
حتى أزال نوره وأخدا
فعاد سلباً بعدما قد كان ضد
وابنته زوجها بالمعتضد

★

(١) من الهامش.

(٢) ص «وافرة».

- ونابه في الأمر فيها أحمدُ ابنُ وصيفٍ فاستمع ما يُسندُ ١٠٩ - أحمد بن وصيف، ١٩
- ★
- وقد تولّى الأمرَ سعدُ الأيسرُ عن ابنِ طولونٍ وهذا يوثرُ ١١٠ - سعد الأيسر، ١٢١
- ★
- ثم تولّى بعد هذا السعدِ (١) محمدُ الكاتب فافهم قصدي ١١١ - محمد الكاتب، ٢٣٠
- ★
- ثم تولّى بعده ابنُ الفتحِ وفاز في العلى بخيرِ قدحِ ١١٢ - عبدالله بن الفتح، ١٥٩
- ★
- ثم تولّى بعده طبّارجي وهو إلى خمارويه يلتجي ١١٣ - طبّارجي ١٤٦
- ★
- كذاك نابه عليها الواسطي فلا تكنُ بمثلِ ذا بغالطِ ١١٤ - محمد بن احمد الواسطي، ٢٣٠
- ★
- وقد تولّاها أبو العساكرِ ابنُ خمارويّه ذي المفاخرِ ١١٥ - جيش بن خمارويه، ٨٣
- ★
- وطُغجُ بن جُفّ ناب فيها فدام بالأمرِ عليها مُدّه عنه وكان قبلُ يصطفيها ولم يكن فيها عليه شدّه ١١٦ - طغج بن جف، ١٤٨
- ★
- ثم تولّى بدرُ الحمّامي حامَ على الفخارِ وهو سامي ١١٧ - بدر الحمّامي، ٥٧

(١) ص «سعد» .

أيام القرامطة

١١٨- علي بن عبدالله وجاءها المهزولُ بالعساكرِ
المهزول القرمطي، ١٨٦
وكان مقتولا على كناكر
من بعد ما أجرى الدماء أنهرًا
وخرَّب الشام بلاداً وقرى

★

١١٩- احمد بن وصاحبُ الخال أتى من بعده
عبدالله، ١٥
حتى تصدَّى المكتفي لردّه (١)
فلم يُجب لطاعةٍ ولا عِنا
فأسروه بعد جهدٍ وعِنا

عاد ذكر الولاة عن الخلفاء

١٢٠- احمد بن وقد تولّى احمد بن كيغلع
كيغلع، ١٦
وكان في الآداب والنظم نبغُ

★

١٢١- تكين وقد تولّاها تكين الحزري
الحزري، ٧٣
رواية تكرّرت في الخبر

★

١٢٢- نازوك، ثم تولّى بعده نازوكُ
٢٧٣
وسترها من الغلا مهتوكُ

★

١٢٣- هلال بن وقد ولى هلالُ بن بدر
بدر، ٢٧٨
أمورها فاستجَل بنت الفكر (٢)

★

١٢٤- وصيف ثم تولّى بعده وصيفُ
الخادم، ٢٨١
وذاك عند أهله معروفُ

(١) ص «برده».

(٢) ش «بنت فكري».

والراشدي عمر الذي ولي بعد تكين فاستمع من مقولي ١٢٥ - عمر
الراشدي، ١٩٠

★

كما وليها الراشدي محمد فافهم كلاماً درّه منضدً ١٢٦ - محمد بن علي
غلام الراشدي، ٢٤٢

★

أيام الاخشيدية

ثم تولى بعده الاخشيد وهو بن براه يستعيند (ب) ١٢٧ - محمد بن
طنج، ٢٤٠
في العزّ والأتباع والأعوان
وقوسه ما مدّها مداد
وتزحم العيوق بالمناكب
والعزم منه يحطم الرواسي
أفراط في حزم وفي احتراس

★

وكان ولأها لبدر الخرشني فلم يسر شهرين فيها أو في (١) ١٢٨ - بدر
الخرشني، ٥٩

★

ثم تولى أمرها ابن لولو وبعد عام عقده محلول ١٢٩ - الحسين بن
لولو، ٩٢

★

ثم تولى يانس المؤنسي (٢) وما خلا في الأمر من تدنس
وخال بيتاً قد تربى حوله
لأنه كاتب سيف الدولة

★

(١) ش « فلم بين شهرين فيها حتى في »

(٢) ص « ثم تولى يونس المؤنسي »

١٣١- انوجور ابن محمد، ٤٥
ثم أنوجورٌ تولّى الأُمرا
فقام كافور بأمر الملك
وهو صغيرُ العمر يبدو غمراً
فاتسقت حياؤه في السلك

١٣٢- كافور الإخشيدي، ٢١٨
ولم يَشِنْ بياضها كافورٌ
لأنه كان عَلِيّ الهَمّه
مُمدِّح الأوصاف من رياسته
بِحسْنِ تدبيرٍ وفضلٍ وكرمٍ
بلونه بل استفاض النورُ
يهدى إلى بدر الدياجي تَمّه
تَعَجَّبُ الملوكُ من نفاسته
والحلمُ منه خَفَ عندما هَرِمَ

١٣٣- الحسن بن طغج، ٨٩
ثم تولّى الحسنُ بن طُغجِ
في مرّتين لا تَحِدُ عن نهجي

١٣٤- شعله بن بدر، ١٣٢
ثم تولّى شُعلةُ بن بدرٍ
وكان فارساً نبيه الذكِرِ

١٣٥- بُدير الاخشيدي، ٥٨
كذا بُديرٌ مرّةً وليها
ومرّة أخرى تولّى فيها (١)

١٣٦- محمد بن رائق، ٢٣٧
ثم ولي محمدُ بن رائق
لأنه يد ابن مُقلّة قطع
واللهُ جازاه على ما فعلا
ولم يكن برائق الخلائق (٢٩)

١٣٧- محمد بن يزيد، ٢٤٤
ثم ابن يزيدٍ تولّى الإمرة
ومذ أتى صاحبها أقرّه

١٣٨- عبيدالله ابن طغج، ١٧٧
كذا عُبَيْدُ الله ابنُ طُغجِ
وُلِي عليها فاحكٍ ذا واحتجج

(١) هذا البيت في ش ورد قبل ذكر الحسن بن طغج.

واينُ عبِيد الله ذاك الحَسَنُ
بقيةُ البيت الذي عنه انقرض
كان أبو الطيّب من مُدّاِحِه
من بيتِ طُغجِ أمرُه مبيِّنُ
أضحى لسهم دهره الجاني غرضُ
ينتجع البروقَ من سماحه

١٣٩- الحسن بن
عبيد الله، ٩٠

★

واينُ عمير صالحٌ تولّى
ثُمَّتَ عادَ بعد ما تولّى
عُمير العقيلي، ١٣٩

١٤٠- صالح بن
عُمير العقيلي، ١٣٩

★

ثم تولّى الأمرَ فيها صافي
وحاله في ذاك غيرُ خافي^(١)
عبيد الله، ١٣٦

١٤١- صافي بن
عبيد الله، ١٣٦

★

وقد تولّاها أبو شجاعٍ
فاتِكُ وهو خيرُ الطباعِ
الاخشيدي، ٢٠٣

١٤٢- فاتك
الاخشيدي، ٢٠٣

★

ثم تولى فَنَكُ الكافوري
فذاق فيها حالةَ المأسورِ
الكافوري، ٢٠٨

١٤٣- فنك
الكافوري، ٢٠٨

★

ثم تولّى أمرها شَمولُ
فزالَت الدولةُ في أيامه
والقرمطيُّ جاء في أعلامه

١٤٤- شمول بن
عبد الله، ١٣٤

★

وثار فيها قائماً حتى غلبُ
ابنُ ابي يعلى الشريفُ ذوالنَسبِ
ابن ابي يعلى، ٢١١

١٤٥- ابو القاسم
ابن ابي يعلى، ٢١١

أيام الجنابي القرمطي

والقرمطيُّ كم أدار مرّةً
على دمشق كلَّ كأسٍ مرّةً
احمد الجنابي، ٨٧

١٤٦- الحسن بن
احمد الجنابي، ٨٧

(١) ش «صافي».

وهو الذي يُعرف بالجنّاني
كم روع الأنام بالإغاره
لا تنطفي لحربه نيرانُ
وكم أدار للردى كؤوسا
وكان في النظم أبا فرائد
ونابُه في الحرب غير نابي (ب)

★

وناب للأعصم فيها عدّه
ولم تطل بها لغاؤ مدّه
وشاح - ١٤٧
السلمي، ٢٨٠

★

منهم أبو الليث وشاح السلمي
من عدة الاخشيد فادر واعلم

★

ثم ابن موهوب العقيلي ظالم
وكم به تجددت مظالم
ظالم بن - ١٤٨
موهوب، ١٥١

★

ومنهم أحمد ابن مستور
والعمر منه كان فيها مبتور
١٤٩ - احمد بن
مستور، ١٨

★

ومن ولاة القرمطي أبو الحسن
ابن المنجّ فاستمع من ذي اللسن
١٥٠ - ابو الحسن
ابن المنجّ، ١٨٧

أوائل أيام بني عبّيد المصريين

كذاك ريان وكان خادما
ولي عليها مدة مُلازما
١٥١ - ريان خادم
المعز، ١١١

★

ثم أبو منصور الشرايبي
الفتكين جاء بالعُجاب
١٥٢ - هفتكين
٢٧٧

أزاح منها جوهرَ المعزّي وصرار فيها غرضاً للعجز
وردّ منها الدعوة المصريه إلى حمى بغداد بالقهرية

أول دخول المغاربة بني عبّيد إلى مصر

- وجوهرُ القائدُ جاء مصرا واختطّ للمعزّ سورَ القاهره
عام ثلاثة ترى مئينا وملكت بنو عبّيد الشاما
- فنال من ربّ السماء نصرا وكان خواض الحروب الغامره
ثم ثمانٍ بعدها خمسونا وبُلّغوا بملكه المراما
- القائد، ٨٢، ١٥٣ - جوهر
- وابنُ فلاحٍ جعفرُ أولُ مَنْ
- ناب لهم في جلقٍ فانفِ الظنن
- فلاح، ٧٩، ١٥٤ - جعفر بن
- وقد وليها بدرُ الشمولي
- نيابة وزال عن قليل
- الشمولي، ٦٠، ١٥٥ - بدر
- ثم ولي أبو الفتوح جيشُ
تكرّرت له بها الإمارة
- وفيه مع سفكِ الدماء طيشُ
وما به للخير من أماره
- جيش بن محمد بن صمصامة، ٨٤، ١٥٦
- ثم تولّاها أبو الثريا
- وكان كدياً كذا تهيّا
- ابو الثريا الكردي، ٧٨، ١٥٧
- كذاك ماشا الله أيضاً قدولي
- وكان بعد خمسةٍ بمعزل
- ما شاء الله، ٢٢٩، ١٥٨

١٥٩- حميدان بن جواس، ٩٣
كذا حميدان بن جواس حكم

لكن قسام احتوى وما قسم

★

١٦٠- ابو محمود المغربي ابراهيم بن جعفر الكتامي، ١
ثم تولاهها ابو محمود وهو بها في ذلة اليهودي

★

١٦١- قسام التراب، ٢١٥
وكان ممن قد طغى قسام وكان تراباً فأضحى ملكاً
وكان تراباً في ملوكها تراباً
وكان من مداحه الصوري فحازها وما له نظام
وكان من أغرب شيء يحكى قد خضعت لعزه الرقاب
بروض شعر ورده جوري

★

١٦٢- سلمان بن جعفر، ١٢٤
وكان سلمان أبو تيمر فقال قسام أنا مطيع
أتى لها في غاية التعظيم فجاء من مصر له الرجوع

★

١٦٣- يلتكين، ٢٩٦
وقد تولى الأمر يلتكين وهو لدى مخدومه مكين

★

١٦٤- علي بن جعفر، ١٨٢
كذا تولاهها ابن جعفر علي ثم تولى الأمر غير مره فلم
فناج عن أخيه لما أن ولي حلوة بل مره

★

١٦٥- خطلخ الحاجب، ٩٩
وخطلخ الحاجب كان يأمر عن بلكين وهو أمر يظهر

★

١٦٦- بشاره الاخشيدي، ٦٣
كذا تولى أمرها بشاره وانحسنت أماره الاماره

ثم تولّاها أبو الغريب وحيدٌ فافهم نسق الترتيب ١٦٧- وحيد،
٢٧٩

★

كذا تولّاها منيرُ الخادمُ وخانه فيها الزمانُ الظالمُ ١٦٨- منير
الخادم، ٢٦٨

★

ثم تولّى ينجوتكين التركي فانخرطت طوعاً له في السلكِ ١٦٩- ينجوتكين
٢٦٣

★

كذا تميمُ بنُ اسماعيلِ الفحلُ وكاد عقد عمره ينحلُّ ١٧٠- تميم بن
اسماعيل، ٧٥

★

وختكين قد تولّى الأمرًا فلقى الناسُ بذاك شرًّا ١٧١- ختكين،
٩٨

★

كذا توصلت أتاها حاكماً وكان عند الرفض جلدًا ظالماً ١٧٢- توصلت،
٧٤

★

ثم تولّى مفلح اللحياني من أكبر القوادِ والأعيانِ ١٧٣- مفلح
اللحياني، ٢٦١

★

كذا تولّى حامدُ بنُ ملهمٍ فاصغِ إذا شئت لقول مُفهمٍ ١٧٤- حامد بن
ملهم، ٨٦

★

ثم تولّى أمرتها المطهرُ وذاك بالنقل غدا يُحرّر ١٧٥- المطهر بن
بزال، ٢٥٣

★

ثم أبو الفتح تولّى بعده فاسمع سياقاً قد نظمتُ درّه ١٧٦- المظفر أبو
الفتح، ٢٥٤

١٧٧- بدر ثم تولّى بدر العطار ولم تطل أيامه القصارُ
العطار، ٦١ لكن تولّى بعد ذا مرارا فكان بدرًا فارق السرارا

★

١٧٨- لولو وقد تولّى أمرها البشاري لولو وكان من حُلاها عاري
البشاري، ٢٢٥

★

١٧٩- ابو المطاع ثم ابن حمدان غدا في مرْبَعِه وسوف يأتي ذكره في موضعه
الحماداني ذو القرنين، ١٠٧

★

١٨٠- محمد بن ثم تولّى قائدُ الجيوش وقد سما بعقله المعيشي
بزال، ٢٣٤

★

١٨١- ساتكين، وساتكين بعده أتاها كان فتاها في الوري فتاها
١١٦

★

١٨٢- ابو منصور ثم أتى بعدُ سديدُ الدوله فلم يتم بعد حولٍ حوله
سديد الدولة، ٢٦٧

★

١٨٣- يوسف بن وقيل كان قبل ذاك يوسفُ فشكّ في ذا الأمر من لا يعرف
باروخ، ٢٩٩

★

١٨٤- عبد الرحيم ثم تولاها وليُّ العهد وانقلبت دولته للضدّ
بن الياس، ١٦٧

★

١٨٥- سختكين ثم تولّى الأمرَ سختكينُ هذا الذي من أمره يبين
١٢٠

★

ثم انوشتكين وهو الحتني وكان في نهج قويم بين ١٨٦ - انوشتكين
٤٦

ولايات بني حمدان

وقد تولّاها بنو حمدان
لأنهم كانوا سراًة الناس
فإن تقل عنهم ابن لي من هم
وما لهم في فضلهم مدان
وما يرى لذكرهم من باس
فناصر الدولة أضحى منهم

١٨٧ - الحسن بن
عبدالله، ٨٨

★

ومنهم ذو المجد أيضاً قد ولي
أغمد في العربان حد المنصل

★

ومنهم المليك سيف الدولة
وكان سمحاً فاضلاً كميّاً
غزا بلاد الروم غير مرّه
فما يجف من غزاة عرقه
يحثه خطيبه وشاعره
جمّع من غبار حرب الكفر
ينفضه إذا أتى عن لامته
وكان في زمانه أفاضل
فعصره سمي الزمان المذهباً
كان أبو الطيب من مدّاحه
وابن نباتة له خطيب
بفعله المبرور زكى قوله
مدحاً في فعله شيعياً
وقلما كانت عليه النصره
يقلقه لمثلها تحرقه
وعنده داء له يخامر (١١١ب)
لينة كانت له في القبر
يرجو بذاك النفع في قيامته
سبعين لم يعرف لهم مماثل
فيه نحاة بلغا وأدبا
تأتي معانيه على اقتراحه
عليه أنفاس الثنا تطيب

١٨٨ - علي بن عبد
الله، ١٨٦

★

١٨٩- بكجور، ومنهم أيضاً أبو الفوارس بكجور للجور غدا يُبارس
٦٥

★

١٩٠- أبو المطاع ومنهم أيضاً وجيه الدولة أبو المطاع وهو ربّ الصّوّه
ذو القرنين، ١٠٧ كم مرة فيها تولّى الأمر
يخرج منها ويجي إليها فينظم في أشعاره اللآلي
فيساغها وما رأته غمراً فيغتدي وحكمه عليها
تلذّ مثل نشوة الجريال

رجع القول إلى ولايات بني عبّيد

١٩١- طارق عدنا إلى الترتيب في الطرائق وكان ممن قد وليها طارق
الصقلي، ١٤٥

★

١٩٢- رفق ثم وليها رفق المستنصري ولم يكن في ذاك بالمستنصر
المستنصري، ١٠٩

★

ثم تولّى بعده المؤيد وكان فيها مدّة يُعتمدُ

★

١٩٣- سبكتكين وقد ولي بها سبكتكين وحتفه في ربعها ضمين
١١

★

وجاء من بعد حسام الدولة فلم ينل من المقام طوله (١١٢)

★

١٩٤- بدر ثم تولى الأمر بدر الأرمي وكان ممن يعتني بمدحه
الأرمي، ٥٦ فلم تفت مدته من فتن
وينشني عطفاه عند صدحه

★

ثم تولّى الأمر فيها حيدرَه في مدة قد أصبحت مُختصره ١٩٥- حيدرَة بن منزو، ٩٥

★

ثم تولّى بعدُ قطبُ الدوله وكان ممن جال فيها جوله ١٩٦- بارز طغان قطب الدولة، ٥٤

★

ثم تولّى بعد ذلك دُرّي وكوكب السعود غير دُرّي ١٩٧- دُرّي بن عبد الله، ١٠٤

★

ثم أتى فخارها المعلّى ثم اختشى من الردى فولّى ١٩٨- معلّى بن حيدرَة، ٢٥٨ مكرر

★

كذا عليها غلب انتصارُ وتمّ فيها الحصرُ والحصارُ ١٩٩- انتصار بن يحيى، ٤٤

★

وبعد هذا خرجتُ عن مصرٍ وعود حكُمها إلى بغدادِ
فما لها أمرٌ عليها يجري والمقتدي بها على السدادِ

من هنا عاد أمر دمشق إلى بغداد

[السلاجقة]

٢٠٠- اتسز بن وبعد ذا استولى عليها أتسزُ
اوق، ٨
وكان في أمره يَسْتَوْفِزُ^(١)
تكررت منه لها المحاصره
وقد تخطأها إلى المصادره
وغلت الأوقات والأسعار
وكان في هذا عليه العارُ

★

٢٠١- تتش بن ثم أتاها بعد ذا الملك تُتَشُّ
الب رسلان، ٧٢
يا حسنه لو لم يخن ولم يغشُ
فخان من به غدا مُستنجدا
وجرع المسكين كاسات الردى

★

٢٠٢- دقاق بن وآل أمرها إلى دُقاق
تتش، ١٠٥
بباطن في الأمر واتفاق

★

٢٠٣- ارتاش بن ثم تولّى أمرها أرَ تاشُ
تتش، ٢١
ولم يطب فيها له معاشُ
وخاف بطش طُعَتِكِينِ فهربُ
فلم يجد فراره إلاّ العطب^(٢)

★

٢٠٤- طعتكين ثم تولّى الأمر طُعَتِكِينُ
الاتابك، ١٤٧
وحاله في ملكه ركين (١٢ب)

(١) ش «مستوفز».

(٢) هذان البيتان لا يوجدان في الأرجوزة، أضفناهما من الشرح.

فما حوت من بعدِ ذا فواحشا
 طاهرةً من دنس الآثامِ
 أتمَّ دَوْرَ سورها سوارا
 وعمر المدارسِ الظريفةِ
 ومارس العليلَ مارستانُ
 أما رأيتَ الرُّبْطَ والزوايا
 وأسقط الباطلَ في المكوسِ
 وجاهد الفرنجَ بالإيمانِ
 حتى غدت آمنةً النواحي

وسكنت جأش الفجور الجائشا
 محسودةً الأيامِ والأنامِ
 بمعصم في عصمه توارى
 وقفاً على رأي أبي حنيفه
 فصحت الأديانُ والأبدانُ
 ضمت خبايا الحسنِ في الحنايا
 فارتفع الحقُّ على الرؤوسِ
 فحاز صلبَ الكفرِ والصلبان^(١)
 ثغورها تبسم عن أقاحي

★

أَيَّامِ نوري الدين فيها نائبا
 وشيركوه كان فاسمع راغبا

٢١١- شيركوه بن شادي، ١٣٥

★

لأنه استجاد منه ذهنه
 كذا صلاح الدين كان شحنة

٢١٢- صلاح الدين يوسف بن أيوب، ٣٠٠

★

قام وما لسعه دليلُ
 وبعد نور الدين اسماعيلُ

٢١٣- اسماعيل بن محمود، ٣٠

(١) ص «صلبان».

(٢) هذا البيت لا يوجد في الأرجوزة، أضفناه من الشرح.

وكان في ضبط النظام شهياً
يؤثر أن يُعمر البلاداً
وكان في عين الفرنج سهماً^(١)
وأن يكون ملكه تِلاداً

ثم تولّى الأمر فيها بوري
وزنده بالسعدِ منها يوري
٢٠٥ - بوري بن
طغتكين، ٦٨

وحازها شمسُ الملوك بعده
وقتلته^(٢) بعد ذاك أمه
وكل شيء ينتهي لحدّه
وشمل الناسَ جميعاً غمه
٦٠٦ - شمس
الملوك اسماعيل بن
بوري، ٢٨

ثم تولّى أمرها محمودُ
وأمره في ملكها مردود^(٣)
٢٠٧ - محمود بن
بوري، ٢٤٦

ثم تولّى بعده محمّدُ
أخوه والغدر فليس يُحمد
٢٠٨ - محمد بن
بوري، ٢٣٥

ثم تولّى الأمرَ بعده أبقُ
وكان ملكها له ثم أبقُ
٢٠٩ - ابق بن
محمد، ٧

[الدولة النورية]

ولاية نور الدين الشهيد

ثم تولّى الأمرَ نورُ الدين
أولُ بانٍ للحديثِ داراً
وكان ملكاً عادلاً فقيهاً
وأصبحتُ في عقده الثمين
وابنُ الأثير قال ذا فساراً
يغدو على السنّة يقتفيها
٢١٠ - نور الدين
محمود بن زنكي،
٢٤٧

(١) هذا البيت لا يوجد في الأرجوزة، أضفناه من الشرح.

(٢) ص «وقتلته».

(٣) هذا البيت لا يوجد في الأرجوزة، أضفناه من الشرح.

[الدولة الأيوبية]

دولة السلطان صلاح الدين

وجاء من مصر صلاحُ الدينِ فحازها طَوْعاً بلا قتالِ
ما انتشرت ذوائبُ الأعِنَّه
ولم تسل سيوفه سيولا
فأصبحتُ عامرةَ الأركانِ
أحيا الذي قد سنَّ نورُ الدينِ
حتى هذا^(١) في كل فعلٍ حذوه
بتَّ من الكفر قُوى أمراسه
وجملُ الملكِ بفتحِ القدسِ
وكم أثار النقعَ كالدُّخانِ
ونشرت سحائبُ القشاعمِ
وكم همت قوسٌ بوَيْلِ النبلِ
وأومضتُ بوارقُ السيوفِ

بعسكر أربى على الظنونِ
كما تسوغُ شربةُ الزُّلالِ
ولم تقد كواكبُ الأسنه
ولم تجرَّ حربُه ذيولا
بالغةِ الأوطارِ بالأوطانِ
وزاد ما أمكن من تحسينِ
وربما زاد وعدى شأوه
فطهر الساحل من أنجاسه^(٢)
وذاك للدين شفاءُ النفسِ
يلمعُ فيه شرُّ الخُرَّصانِ
وانهمرت من الدما الغمامُ^(٣)^(١٣)
وصكت الأذن رعودُ الطبلِ
واعترضتُ طوارقُ الحتوفِ

٢١٤- صلاح الدين
يوسف، ٣٠٠

(١) ص «غدا».

(٢) هذا البيت في ش:

فطهر الساحل من أنجاسه

وفي ص (بث).

(٣) ش «الغمام».

بتَّ من الكفر قُوى أمراسه

وكم فرا من الفرنج ودجا
وكم ملا عين الملائع عمى
وكم أثار في لقاهم رهجا
وكم أغاث مسلماً وسلماً

★

٢١٥- محمد بن عبد الملك بن المقدم، ٢٤١
وابن المقدم الذي بها ولي نيابة عنه فصدق مقولي^(١)

★

٢١٦- توران شاه، ٧٧
وناب توران شاه عن أخيه وذاك بعد أن أتى من اليمن
بها وكان في العلى يليه وترك المال به وما افتتن

★

٢١٧- الملك الأفضل علي بن يوسف، ١٨٨
ثم تولّاها عليّ الأفضل شارك في علم كثير وأدب
وهو امرؤ في ذاته مكمل لشعره كالدر في تاج الذهب
فأدركته حرفة الآداب لكن سيف الحظ منه ناب

أيام العادل وأولاده

٢١٨- الملك العادل محمد، ٢٣٣
ثم تولّاها المليك العادل ولم يكن فيها له معادل
ثم استمر الملك في بنيه في حامل منهم وفي نبيه

★

٢١٩- العظيم عيسى بن العادل، ١٩٨
وبعد هذا الملك العظيم وكان ذا فضائل وفضل
عيسى غدا في ملكه يحكم بلا تكلف عديم المثل
من دون أهل بيته السلطاني منفرداً بمذهب النعمان

(١) هذا البيت في ص يأتي بعد توران شاه.

أثر في منازل الحجاز
وسلم القدس ولم يحتج
لكن أتى دمياط فاستردّها
فهذه كانت له كفّاره

آثار بر ما لها موازي
لضعفه عن قوة الفرنج
من بعد ما فلّ الفرنج حدّها
تزرع في الشكر له شكاره

★

ثم تولّاها المليكُ الناصرُ
وخطّه مثلُ الرياضِ الناضره
وإنما كان قليلَ السعدِ
راح إلى بغدادَ للخليفة
فعوّضوه عنه بالحرمانِ

داود ذو الفضل أبو المفاخر
ونظّمه ذو النفثات الساحره
من أول الدنّ تحسى الدردي
بجوهر ذي قيمة شريفه
وعاد بالخيبة والخسرانِ

٢٢٠- الناصر
داود ابن عيسى، ١٠٢

★

ثم تولّاها المليكُ الأشرفُ
ما برحتُ رايّاته منصوره
يُثني عليه ساجعُ الحمامِ
مدح الأوصاف بالأشعار
يهزّه إذا أتاه المدح

وبرّده بفضله مّفوّف
ولم يكن في زمرة مكسوره
لجوده الزاري على الغمامِ
زاد على مكتسب الأوزار
فهو به في سكرة لا يصحو

٢٢١- الملك
الأشرف موسى، ٢٧٠

★

ثم تولّى أمرها أبو الخيشُ
وجاء من أغصه بريقه

فما استتبّ أمره ولا انتعش
والسيف ما يغضي على بريقه

٢٢٢- الملك
الصالح اسماعيل، ٣٠

★

وحازها الكاملُ بعد ذلك
والمرء ما ينجو من المهالك

٢٢٣- الملك
الكامل محمد، ٢٤٣

أتى إليها بعد موت الأشرف
وفرّ اسماعيلُ بعد مُلكها
ولم يطل للكامل المقام

وطالب الموت عليه مُشرفُ
ليعلبك داخلا في سلكها
حتى نعت حمامه الحمام

★

٢٢٤- الملك ثم تولّاها الجوادُ يونس
الجواد يونس، ٣٠٣
لكنه كان يليه ظلّمه

والجودُ في الوحشة منه يونس
فأضحت الأيام منهم مُظلمه

★

٢٢٥- الملك ثم استقرّ بعده في مُلكها
الملك
الصالح ايوب، ٥٣
وحازها في هيبه عظيمه
والصالحُ الذي اجترا عليها

الملكُ الصالحُ حالي مسكها
لو أنها كانت له مقيمه
فحازها لما أتى اليها^(١)

★

٢٢٦- معين الدين
ابن شيخ الشيوخ، ٢٥٩
كذا معينُ الدين ابن الشيخ قد
وناب فيها للمليك الصالح

قام بأمر الفتح فيها وقعد
أيوب من بعد البلاء الطافح

★

ثم احتواها مرّةً وثانية

وهو بمصر في امور حالية^(٢)

★

وناب فيها للمليك الصالحُ

أبو علي إذ رآه صالح

★

٢٢٧- جمال الدين ثم ابنُ يغمور ولي النيابه
موسى بن يغمور،
٢٧٢

فشكرَ الناسُ الذي استنابه

★

(١) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الشرح.

(٢) هذا البيت ليس في ص.

ثم أتى لها المليك الناصرُ
وجاءها من حلبٍ فحازها
وأصبحت مُضافةً إلى حَلَبِ
ابنُ العزيزِ ذو النوالِ الهامرُ
وحلَّ من أبوابها أَلغازها
في يده والمُلْكُ طوعَ مَنْ غَلَبَ

★

وناب للناصر فيها لولو
وسار نحو مصر يبغى مُلكها
وخانه الزمان في مراده
وقلبه على الهدى مجبولُ
فقطع الرحمن منه سلكها
وما سعى النصر إلى اسعاده

أيام هولاءكو

وبعد ذا استولى عليها المغلُّ
مغلُّ هولاءكو واستحرَّ القتلُ

أول دولة الأتراك

[الماليك]

٢٣٠- الملك المظفر ثم أراد الله نصرَ الأمّة
فجاءها بالملك المظفرُ
وكشفَ ما حلّ بها من غمّه
صفتُ لنصر الدين منه النيّه
وبأسه على العدى مؤفّرُ
فكسر المُغلّ وللدين جبرُ
فأخلصَ الظاهرَ والطويّه
وكان يوماً مثلَ يومِ بدرِ
بعين جالوتِ فياطيبَ الخبرُ
في أوّل الإسلامِ فأفهم وأدرِ

★

٢٣١- سنجر ثم تولّى الحلبي الكبيرُ
فكان نائباً بها عن قُطرِ
وأمره في مثلِ ذا شهرِ
ثم أتى بعدُ بأمرِ مُعجزِ
الحلبي، ١٢٧

★

٢٣٢- ايدكين وايدكين الصالحيّ نابا
الصالحى، ٥٠
في غيبةٍ به اقتضت صوابا

★

٢٣٣- طبرس، ثم تولّى بعد ذا طبرس
١٥٠
وكان خيراً وقيل العكس

★

٢٣٤- أيدغدي وكان ايدغدي يسدُّ الغيبه
لكنه من بعد هذا قد عمي
نيابةً بدرّبة وهيبه
والخيرُ والجود إليه ينتمي
٥١

وهو الذي للحرمين آخرا وليها فاعجب لأعمى ناظرا

★

والزردكاش ناب عن طبرس فيها فأضحت في هدى وأنس
الزردكاش بلبان، ٦٦ - ٢٣٥

★

ثم تولى أمرها النجيب ولم يكن في ذاك بالعجيب
لأنه مولى المليك الصالح مُحكَّم في سائر المصالح
النجيب آقوش، ٣٨ - ٢٣٦

★

ثم تولى بعده ايدمر وكان أطلال المعالي يعمر
وخانه الدهر فعاد سوقه حتى أغصّ بالدموع موقه
يسعى إلى حاجاته بنفسه ويشترى قليلها بفسه
من بعد حبسٍ ذاق فيه الشدة وطول الله عليه المدّه
عزالدين ايدمر الظاهري، ٥٢ - ٢٣٧

أيام الملك المنصور

ثم تولاها المليك الكامل سنقر الأشقر الشجاع الهايل
أتى إليها نائباً ثم ملك ولم يدُر بما أراده الفلك
فرّ إلى صهيون واصطفاها مملكة وحلّ في ذراها
سنقر الأشقر، ١٣٠ - ٢٣٨

★

وناب فيها للمليك الكامل ازدمر الشهيد ذو الفضائل
ازدمر ازدمر، ٢٤ - ٢٣٩

★

٢٤٠- بكتوت ثم تولّى أمرها العلّائي
العلّائي، ٦٤

بكتوت مثل سكرة الطلاء (١)

★

٢٤١- لاجين ثم غدا لاجين فيها نايبا
السلحداري الملك
النصور، ٢٢٤

وكان سهماً في النحور صايبا
وفطنة قضت له المحبة (١١٦)

فملك القلوب بالاحسان
وسعدّه يقضي له بالسلطنه
ولم يزل حتى غدا سلطانا
لكنه حام على الحمام
وهذه من عادة الإنسان
ولم يزل يشواق منه وطنه
فأهج النزاح والقطانا
فقطع الحسام بالحسام

أيام الملك الأشرف

٢٤٢- سنجر ثم تولّى سنجر الشجاعي
الشجاعي، ١٢٨

وكان معدوداً من الأفاعي
حتى صفا ظاهره وسره
غلطت لا بل يعمل الجزاره
ضرباً وتعليقاً بلا حساب
وهو لعرفان المعاني أهل
لعدم الرحمي بضرب الرقبه
وقطعت لوالك في ضربه

لكنه فيها تلاشي شره
وكان في مصر يلي الوزارة
لأنه أجرى دم الكتاب
وبعد ذا كان لديه فضل
ثم انتخى زمانه فأعقبه
وبعد حز رأسه طيف به

★

٢٤٣- عز الدين ثم تولّى أيك الحموي
أيك الحموي، ٤٧

وهو شجاع في الوغى كمي

(١) هذا البيت ليس في الشرح

أيام العادل كتبنا

ثم تولّاها اغرلو العادلي لِكْتَبْنَا العادلِ لما أن وُلِي ٢٤٤- اغرلو
العادلي، ٢٠٢

★

ثم غدت قلعته لكتبنا الملك العادل قسور الوغى ٢٤٥- كتبنا،
٢١٩

أيام المنصور حسام الدين لاجين (ب١٦)

ثم تولّاها الأمير قبجق وهو الذي في بأسه لا يلحق ٢٤٦- قبجق،
٢١٢ إذا طفا الأبطال في الوغى رسا
دمشق فانهل بها منه البلا
وكان عيناً للخطوب حاجبا وصار للمغل عليها نائبا

★

ثم تولّاها قرا أرسلان لما غدا قبجق عنها قد بان ٢٤٧- قرا
أرسلان، ٢١٣

أيام الناصر محمد بن قلاون

وجاءها الأفرم مثل الحافظ ولم يفه بالذم منه لافظ
من غير تقليد فكان يحكم حتى أتاه فغدا يعظم

أيام غازان

وجاءها غازان بالمغول وأكل الأموال مثل الغول ٢٤٨- غازان،
٢٠١ ولم يجد في نصحه مثابر
ولم يفز بالقلعة المعمورة^(١) لأنها من صورة منصوره

(١) ص «المنصوره».

وأبصر الناسُ به شديدا
ثم جى أموالها وسارا
كادوا يكونون له حصيدا
وترك الناس بها سكارى

★

٢٤٩- قبجق، وصار فيها نائبا للقان
٢١٢ فساسها وكف عنها المغلا
قبجقُ إذ صارت (١) بغير قان
وشرهم في البرد زيتٌ يُغلى (٢)

★

٢٥٠- آقوش وجاءها الأفرم من بعد التتر
الأفرم، ٣٦ مرّ له بالقصر عيشٌ حلو
كانت لياليه بها أعراسا
قالت له اللذاتُ لا توانى
تفرّ بعيشٍ أخضرٍ غضٍ نقي
فنادم الشمس والأقارا
يزوج الماء ابنة السلافه
ساق إلى أفراحه الكميّتا
وامتدّ في أيامه لعب الكره
أيامه أشبه بالمنام
كأنّا كان بها في جنّه
لكنه فارقتها كئيبا
وكان بدرأ لاح بعد ما أستتر
وقلبه من كلّ همّ خلو
ما احتاج من (٣) أمنٍ بها حراسا
ودونك الشقراء والميدانا
أيامك البيض بقصر الأبلق
من ذي عذار كان أو عذارى
كأنه بذاك سلّ آفه (٤)
حتى غدا الهمّ لديه ميتا
وسرّه إذ زاد في الصيد الشره
كذاك قاله أولو الأحلام
مستترا من الردى في جنّه
وبان عنها نازحا غريبا

(١) ص «عادت».

(٢) ص «مغلى».

(٣) ص «مع».

(٤) ص «كأنه سل بذاك آفه».

أيام قراسنقر

ثم قرأ سنقرٌ جاء بعده
لأنه لم يأمن السلطانا
فما رأى مصلحة غير النوى
فراح باختياره إلى حلب
غدا منكداً إلى مهنا
ولم يحلَّ بعد ذاك بندا
فقرَّ من فقد الفرار^(٢) قلبا
كم سلط السلطان من حشيشي
ولم^(٣) يكن في حزمه بذاو
ولم تشقه مصره وشامه

ولم تطل له عليها مدَّة ٢٥١ - قر اسنقر،
٢١٤
وكان ممن جرب الزمانا
وإنَّ من رام^(١) النوى فقد ثوى
ومن هنالك استعدَّ للهرب (١٧ب)
لما استكدَّ عنده استكنا
حتى إذا صار إلى خرَبندا
ونال بالقرار ما أحبا
عليه وهو عنده كالريش
يوماً فداوى ضربه الفداوي
هناك حتى جاءه حمامه

★

وناب في الغيبة فيه السنجري
وكان في القلعة نائبا سري ٢٥٢ - هاد
السنجري، ٦٧

★

ثم أتى كراي بعد ذلك
وكان في الأتراك زايد الكرم
لكن في أخلاقه زعاره
فاستيقظ الدهر له بعد السنه

نائبها فوعر المسالك ٢٥٣ - كراي،
سيف الدين، ٢٢٠
يجعل في السماط حلوى كاهرم
لا تنظفي من شره شراره
ما تم نائبا سوى نصف سنه

★

(١) ص « فرام » بدلاً من « من رام » وفي الهامش « لعلها رام ».

(٢) ص « القرار ».

(٣) الأبيات الثلاثة الآتية لا توجد في الشرح.

٢٥٤- آقوش جمال الدين، ٣٧
ثم أتى آقوش نائب الكرك

ولم يُقم بربعها حتى ترك
زينها بصونه والصوله
فيزدهي بذلك الايوان
ولم يكن ملتفتاً إليه (١١٨)
ولم يجد له من الردى ترس

وكان من بعد كبير الدوله
إذا أتى قام له السلطان
ثم استحال بعد ذا عليه
أخرجه قهراً إلى طرابلس

★

٢٥٥- تنكر، ٧٦
ثم أتى من كان نعم النائب

تنكر جادت قبره السحائب
فانتعشت به وكانت رُمه
وأدبرت نحوها وارتدت
كأنما أيامه أعياد
آمنة من سائر الأخطار
وعفة ما مثلها تُحد
وكل وقف كان قبل دارسا
ورست الأقدار بعدما طفت
فأصبحت نهاية (٣) الأشواق
حتى استلان عزمهم ثم فتر
هناك أياماً وكم أعادا
إن هم من دمشق بالتبريز
وغير (١) الرسوم ثم اجتاحتها

فنشر العدل بها والحرمه
واتصلت أيامه وامتدت
وأمن البلاد والعباد
وسارت القفول في الأقطار (١)
بهيبه تُراع منها الأسد
وعمر الجامع والمدارسا
وجدد القني حتى نظفت
ووسع الطريق في الأسواق
وطار عنه الصيت ما بين التتر
وقطع الفرات ثم اصطادا
ينجفل الناس إلى تبريز
أما الرُشا فلم يرش جناحها

(١) ص « القفار » .

(٢) « تهابه » .

(٣) ص « وبطل » .

أيامُه كأنها مواسم
فما وليها بعد نور الدين
ثم تنكر الردى لتنكر
فراح منها وهو كالمجنون
كما تغور عذله بواسم
كمثله في الترك عن يقين (١٨ب)
وجاءنا فيه بأمر معجز
كالشعرة استلت من العجين

★

وبعد عشرين مع السبع مئة
فناج لما غاب عنها الحاجب
ومذ أتى من حجه ما نظره
حجَّ بها تنكز في خير فئة (١١)
بيبرس فاعرف ذاك وهو واجب
بل عاد في البريد فافهم خبره

ثم أتى الطنبغا إليها
وتم ما تم له مع طشتمر
وعاد في تلك الجيوش من حلب
وشد للحزم حمولاً وحزم
وأم مصر بيتغي قوصونا
وأخذا من بعد ذا وحبسا
ولم يفز بطائل لديها (٢)
وما خلت دنيا امرئ من الأمر
كأنما الشر لنفسه جلب
فخامر الجيش عليه وانهمز
فما رأى سر الهدى مصونا
وخلعا للموت ما قد لبسا

واقعة الفخري

وبعد ذا استولى عليها الفخري
ولم يمتع بالمقام فيها
وقام مع أحمد صاحب الكرك
وخاض في غمرات الموت
وحازها كالأسد المستضري (٢٥٨)
وكان يهواها ويصطفئها
قيام من لم يخش في الدنيا درك
وشاب فوداه لحب الفتوت (١١٩)

(١) ص « فاعرفه فذاك... ».

(٢) ش « إليها ».

وهو يرى إحسانه ذنوباً ويملاً الغيظ له ذنوباً
وآخر الأمر أطار رأسه ثم سبى حريمه وناسه^(١)

★

وناب للفخري بغير لبسٍ المشُّ الحاجبُ مع بيبرسِ
حتى أتى إلى دمشق وانقلبُ ايدغمش النائب من نحو حلبِ
٢٥٩ و ٢٦٠ - المش وبيبرس
الحاجب، ٤١

★

وبعده أتى لها ايدغمشُ ولحدُّه فيها يكاد يُفرشُ
فجاءه الموتُ بها فجاءه وبتَّ من حياته رجاءه
وهو الذي قام على قوصونا وجدَّ من أعطافه الغصونا
٢٦١ - ايدغمش
علاء الدين، ٤٩

★

ثم أتى من حلبٍ طقزترُ وكُشِفَتْ عن وجهها له الحُمُرُ
حتى اجتلاها غادةٌ حسناء قد فترت مُقلَّتْها الوسناء
وسار عنها وهو في محفَّةٍ ولم تكن مُتونه مُخفَّةً^(٢)
فمات من وجدٍ على فراقها وما وفي العدة من طلاقها
وكان قد ناب بمصر وحلب وفي دمشق وحماة [فحلب] ^(٣)

★

ثم أتى لها الأميرُ يلبغا ونال فيها من عِداه ما بغى
لكنها أحنت عليه آخراً وصار في قاقون عظمًا ناخراً
٢٦٣ - يلبغا
اليحيوي، ٢٩٥

(١) ص «وراسه».

(٢) ش «محفَّة».

(٣) بياض في الأصل والإضافة من الشرح.

وكان قد قام بخلع الكامل
وصحَّ ما أراده في الأولى
وفرَّ من عجزٍ إلى حماة
فردّه في قيده مكبّلا
وكان ذا وجهٍ كبدر التّم
ولطفه أرق من نسيم
كأنما يبسم عن أقاحي
وسعده في ذاك خير كافل
وراح فيما بعدها مخذولا
فخانه الزمان في الثقاتِ
والسيف ضم نحره وقبلا
ومِعْطَفٌ مِثْقَفٌ بِالضَمِّ
وخلقه كالراح والتسليم
وفرّقه يُسفر عن صباح

نباية ارغون شاه

وبعد ذا أرغون شاه جاءها
وفُصِلت هامته عن جسده
عادي رجالاً^(١) نام عن مرادهم
والنوم فيما^(٢) بين ما ضغني أسد
لأنهم جاؤا له بالقصر
وفعلوا به الذي أرادوا
وكان في أيامه الغلاء
فساءه الدهر كما قد ساءها
حتى رثى العدو بعد حسده
فلم يناموا من لظى أحقادهم
خيرٌ من النوم بقلبٍ ذي حسد
وأخرجوه في الدجى بالقسر^(٣)
وكان ما قد دبّروا وكادوا
وآب بعد ذلك الوباء

★

وكان ذا رياسة وهيبه (آ٢٠) مسعود بن
اوحد بن الخطير ،
وكان في غزّة خير نائب ٢٥٠

وابن الخطير ناب فيها الغيبه
وكان في مصر أميرَ حاجب

(١) ص «رجال» .

(٢) ش «والنوم بين ماضين من أسد» .

(٣) ش «بالقهر» .

وبعد ذاك ناب في طرابلس
هذا مع الحشمة والأصالة
نيابة يرضى بها الندبُ النَّدِسُ
وشكر من يعرفه خصاله

★

٢٦٦- ايمش، ثم أتاها نائباً ايمش
٤٨ وكان فيه كرم إن أودعه
وفيه مع هذا سكونٌ زائدٌ
ولم يزل من أنسها يستوحشُ
في أحد فقد أصاب موضعه
ودينه إلى هُداة قائد

★

٢٦٧- ارغون وجاءها أرغونُ أعني الكامي
الكاملي، ٢٣ وقدّه مثل القضيب الناضر
فما استراح في حماها يوماً
ويَلْبُغَا أزعجه لما خرج
ورام أن يغدو له مُوافقاً
لأن للسلطانَ عندي بيّعه
ومنْ يخون العهدَ والأيماناً
فهاز بالشكر والذكر الحسنُ
وحزّ رأسَ يَلْبُغَا لديه
ووجهه كبدرتيمٍ كامل
مرّت عليه نسمةٌ من حاجر
ولا استلذّ من أذاها نوماً
وضاق منه ذرعه من الحرج
فقال لا تنظري مناقفا
في عنقي فما ترى في ضيعة
لا يعرفُ الإسلامَ والإيماناً
وراح في حياته مرخي الرسنُ
إذ صار رهن الذل في يديه

★

٢٦٨- الجيُفَا وناب في غيبته بالبلد
العادلي، ٣٩ فصانها عن بيبغا اروس
الجيبُفَا الوافي له بالعهد
فلم يَلِجْ في ربعا المأنوسِ

نيابة ابن الخطير أيضاً

٢٦٩- مسعود بن وابن خطيرٍ ناب فيها ثانياً
اوحد بن الخطير، في مدة زادت له تماديا

نيابة علي الأولى

ثم أتاهما المارداني علي أقام فيها مدةً طويلةً يفعلُ فيها كلَّ ما يختار ليس له فيما يُريد مانع يكتبُ في أشياء ما يُخالفُ وهو قريرُ العين في سلطانه يفعلُ فيها كلَّ ما أرادا فكاثرتُ يمينُه السحائبُ فقلَّ ما يُبقي على أمواله له مُحَيَّا زانه بهاؤه وحلمه جملةً عند السطا^(١) وطاهرُ اللسان في خطابه وعفوه وافٍ فما ينتقم يعفو لأخلاقٍ له مُقدَّره لم يتحمل منَّةً لمن خدم فلبسه وخيله وما له سماحه جارٍ على دراهمه أمواله مثل العدى إن جندوا وواقف عند قضاء الشرع

وهو أميرٌ فضله بادٍ جلي في رتبةٍ أثيرةٍ أثيله وجوده وفضله يمتار تسعده الأقدار والطواع فيها كأن دهره محالفٌ مبلغُ الأوطارِ في أوطانه في صحة منه وما رأى دا إذا أتى العافي إليها راغبا وقل من حاك على منواله حباؤه عند اللقا حياؤه وما سعت له خطي إلى خطا لا يلفظ الفحشاء من آدابه لنفسه إذا يزل المجرم^(٢٢١) عن جنى والعفو عند المقدره حتى يكافيه بأصناف النعم بين الورى، فهي له حمى له فحاتم من تحت فص خاتمه فهو على تفريقها مجتهد في كل أصلٍ يُحتذى وفرع

٢٧٠ - أمير علي المارداني، ٤٣

(١) كذا في ص وش ولعله «الخطا».

وعارفٌ بمذهب النعمان
من فضله يُجالس الأفاضلا
يُعامل الله ويتَّقِيه
أقام في دمشق ما أقاما
وراح منها نائباً إلى حلب
فهو فقيهٌ ماله مُدان
مُناظراً وللعدي مُناضلا
لأجل ذا بلطفه يقيه
فأذهبَ الأحزان والأسقاما
ونال منها زبدة لما حَلَبُ

نيابة منجك

٢٧١- منجك، ثم تولاهَا الأمير مُنْجَك وهو الذي أموره لا تُدرك (١)
الناصرى ٢٦٢

★

٢٧٢- امير علي ثم (٢) أتاهَا المارداني ثانية
المارداني، ٤٣
حتى اغتدت تميد بالسكان
وفرِح الناسُ به كثيرا
فلم يَطُل في ربعها مقامه
وراح منها ما يعي الوصايا
وانفرجتُ عن ضيقه سريعا
وفكَّ عنه اللهُ ذلك الصَفْدُ
وكان هذا من غريب ما اتفق
وأصبحت بالقرب منه حاله
مائة الأعطاف بالأركان
وامتلأت قلوبهم سرورا
وقوَّضت عن دارها خيامه
لكن وقاه ربُّه الرزايا
وكاد أن يمسي بها صريعا
وعاد منه نائباً إلى صفد
ولطف اللهُ به ثم رفق

(١) إلى هنا تنتهي الأرجوزة في نسخة التذكرة، وبعدها: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

(٢) الأبيات التالية أضفناها من الشرح.